.JPG

فانشدنا ولقد سئمت مآربي فكان اطيبها خبيث الا الحديث فانه
مثل اسمه ابدا حديث لاسيما اذا كانت المحادثة والممازحة بين
الاخوان اهل المحبة والوفا فان ذلك روح الروح وغذا النفس
قال عبد الملك بن مروان رحمه الله لبعض جلسايه قد قضيت
الوطر من كل شي الا من محادثة الاخوان في الليالي الزهر
على التلال العفر وقال سليمان ابن عبد الملك قد ركبنا الفارة
وتبطنا الحسنا ولبسنا اللين واكلنا الطيب وما انا اليوم احوج
مني الى جليس يضع عني مونة التحفظ ويحدثني بما لا
يمجه السمع ويطرب اليه القلب اذا تقرر هذا فاعلم ايدك الله انه
لا باس بالمزح الخالي عن سفساف الامور وعن مخالطة
السفلة ومزاحمتهم بل بين الاخوان اهل الصفا بما لا اذى
فيه ولا ضرر ولا غيبة ولا شين في عرض او دين بل ربما
لو قيل بندب لم يبعد اذا كان قاصدا به حسن العشرة والتواضع
للاخوان والانبساط معهم ورفع الحشمة بينهم من غير استهزاء
او اخلال بمروة او استنقاص باحد منهم وبالجملة فان المزح
في مقام يقتضيه لا ملام فيه بل قيل لسفيان المزاح هجنة
فقال بل سنة لقوله عليه الصلاة والسلام اني لامزح ولا اقول
الا الحق وفي الاذكار للامام النووي رحمه الله انه صلى الله عليه
وسلم كان يفعل المزح في نادر الاحوال لمصلحة وتطييب نفس
المخاطب ومؤانسته وهذا لا منع منه قطعا بل هو سنة
مستحبة اذا كان بهذه الصفة انتهى فالعاقل يتوخى بمزحه

× فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر الاحوال لمصلحة وتطييب ... ١٠٢ شارح الاذكار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)